| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Luke 5:1-13 | إنجيل لوقا 5: 1–13 |
| wt_us03_0202_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 87 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

---

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

هُناكَ فَرْقٌ شاسِعٌ بَيْنَ طَريقَةِ الإنْسانِ في عَمَلِ الأشياءِ وَطريقَةِ اللهِ في القِيامِ بِها. فَعِنْدَما يَتَّكِلُ الإنْسانُ على أساليبِهِ وَطُرُقِهِ، قَدْ تَكونُ النَّتائِجُ مُحْبِطَةً. أمَّا عِنْدَما يَتَّكِلُ على إرْشادِ الربِّ وَتَوْجيهاتِهِ، فإنَّ النَّتيجَة سَتَكونُ أكْثَرَ مِنْ رائِعَة!

**(مُقدِّم البَرنامَج)**

عَرَّفَ أحَدُهُمُ الجُنونَ بأنَّهُ القيامُ بالشَّيءِ مِرارًا وَتَكْرارًا مَعَ تَوَقُّعِ نَتيجَةٍ مُخْتَلِفَةٍ في كُلِّ مَرَّة. وَيُمْكِنُنا أنْ نَقُوْلَ الشَّيءَ نَفْسَهُ عَنِ الأمور الرُّوحيَّةِ إذْ إنَّ النَّاسَ البَعيدينَ عَنِ اللهِ يَشْعُرونَ بالفَراغِ وَعَدَمِ الرِّضا في كُلِّ مُحاوَلَةٍ يَقومونَ بِها لِعَيْشِ الحَياةِ بالطَّريقَةِ التي يَخْتارونَها لأنْفُسِهِم. لَكِنْ فِي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنِ المَعنى الجَديدِ الذي اكْتَشَفَهُ التَّلاميذُ للحَياةِ حَالَ تَجاوُبِهِمْ مَعَ دَعْوَةِ يَسوعَ المَسيح.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُستَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

كانَتْ شَعْبِيَّةُ خِدْمَةِ يَسوعَ تَزْدادُ وَتَزْداد. فَقَدْ كَانَتِ الأنْباءُ تَنْتَشِرُ في كُلِّ مَكانٍ عَنِ المُعْجِزاتِ التي يَقومُ بِها. لِذَلِكَ، كَانَ النَّاسُ يَحْتَشِدونَ وَيَزْدَحِمونَ عليهِ في كُلِّ مَكانَ يَذْهَبُ إليه. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ، فَقَدْ وَاجَهَ يَسوعُ صُعوبَةً في السَّفَرِ مِنْ مَكانٍ إلى آخَر. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 1:

**وَإِذْ كَانَ الْجَمْعُ يَزْدَحِمُ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ، كَانَ وَاقِفًا عِنْدَ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ.**

وَمَا أرْوَعَ وَأجْمَلَ أنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ لِسَماعِ كَلِمَةِ اللهِ! وَعِنْدَما حَدَثَ ذَلِكَ، كَانَ يَسوعُ واقِفًا عِنْدَ بُحَيْرَةِ جَنِّيسارَت (التي تُعْرَفُ أيْضًا بِبُحَيْرَةِ طَبريَّة أوْ بِبَحْرِ الجَليل). وَهُوَ لَمْ يَكُنْ بَحْرًا مَالِحًا، بَلْ بُحَيْرَةً وَاسِعَةً تَحْوي مَاءً عَذْبًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 2 و 3:

**فَرَأى سَفِينَتَيْنِ وَاقِفَتَيْنِ عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ، وَالصَّيَّادُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْهُمَا وَغَسَلُوا الشِّبَاكَ. فَدَخَلَ إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسِمْعَانَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُبْعِدَ قَلِيلاً عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ وَصَارَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ السَّفِينَةِ.**

نَرى هُنا أنَّ يَسوعَ دَخَلَ إحْدى السَّفينَتَيْن كَيْ يَبْتَعِدَ قَليلًا عَن الجُموعِ التي كَانَ تَزحَمُهُ. وَقَدْ قالَ لِسِمْعان أنْ يُبْعِدَ قليلًا عَنِ البَرِّ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ تَعليمِ النَّاسِ دُوْنَ أنْ يَزْحَموهُ فَلا يَعودُ يَرى الأشخاصَ الواقِفينَ في الخَلْف. فَعِنْدَ بَحْرِ الجَليلِ، كَانَتِ الأرْضُ تَنْحَدِرُ تَدريجيًّا وُصولًا إلى شَاطِئِ البَحْرِ. وَهُناكَ، وَقَفَ النَّاسُ للاسْتِماعِ إلى تَعاليمِ يَسوعَ الجالِسِ في السَّفينَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

**وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ قَالَ لِسِمْعَانَ: «ابْعُدْ إِلَى الْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ».**

فَقَدْ كَانَ يَسوعُ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّهُمْ سَيَصيدونَ سَمَكًا كَثيرًا. لَكِنَّ سِمْعانَ (الذي صَارَ يُعْرَفُ لاحِقًا باسْمِ بُطْرُس) قالَ لَهُ في العَدَدِ الخامِس:

**«يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ».**

كَانَ سِمْعانُ يَعْتَرِضُ على أمْرِ يَسوعَ بِلَباقَةٍ وَتَهْذيب. فكأنَّهُ يَقولُ ليسوعَ هُنا: ''لَقَدْ قَضَيْتُ سَنواتٍ طَويلَةً مِنْ حَياتي في صَيْدِ السَّمَك. وَأنا أعْرِفَ كَيْفَ أصْطاد، وَمَتى أصْطاد. وَيُمْكِنُني أنْ أؤكِّدَ لَكَ أنَّ الوَقْتَ لَيْسَ مُناسِبًا للصَّيْدِ الآن''. فَمَعَ ازْديادِ دَرَجاتِ الحَرارَةِ، تَميلُ الأسْماكُ إلى النُّزولِ إلى أعْماقِ البُحَيْرَةِ. وَلَمْ تَكُنْ شِباكُ الصَّيْدِ البِدائِيَّةُ مُصَمَّمَةً للأعْماق، بَلْ كَانَتْ شِباكًا عَاديَّةً للصَّيْدِ على سَطْحِ المِياه. وَكانُوا قَدْ قَضوا اللَّيْلَ كُلَّهُ في مُحاوَلَةٍ لِصَيْدِ أيِّ شَيءٍ، لَكِنْ دُوْنَ فائِدَة.

لَكِنَّ سِمْعانَ تابَعَ كَلامَهُ قائِلًا: **''وَلكِنْ على كَلِمَتِكَ أُلْقي الشَّبَكَة!''** وهَذا أمْرٌ مُدْهِشٌ حَقًّا. فَبَعْدَ مُحاولاتٍ فاشِلَةٍ لِصَيْدِ السَّمَكِ طَوالَ اللَّيْل، يأتي يَسوعُ وَيقولُ لَهُمْ أنْ يَطْرَحوا الشِّباكَ في المَكانِ نَفْسِهِ فَيُلاقونَ نَجاحًا باهِرًا!

وَنَجِدُ هُنا تَبايُنًا وَاضِحًا بَيْنَ الجُهودِ التي نَقومُ بِها مِنْ تَلْقاءِ أنْفُسِنا، وَالجُهودِ التي نَقومُ بِها بِناءً على إرشاداتِ الربِّ. فَما أكْثَرَ الوَقْتَ وَالطَّاقَةَ وَالمالَ الذي ضَاعَ هَدْرًا بِسَبَبِ جُهودِ الإنْسانِ الذاتيَّة! فَنَحْنُ نَرى مُهِمَّةً يَنْبَغي القيامُ بِها فَنَجْلِسُ وَنَضَعُ خُطَّةً للقيامِ بالعَمَلِ المَطْلوبِ، وَنَضَعُ ميزانيَّةً لِتَنْفيذِ الخُطَّةِ وَالبَرامِج، ثُمَّ نَقومُ بِاختيارِ اللِّجانِ التي سَتُشْرِفُ على المَشْروع. وَبَعْدَ هَدْرِ الوَقْتِ وَالطَّاقَةِ وَالمال، فَإنَّنا لا نَحْصُلُ على ثَمَرٍ في كَثيرٍ مِنَ الأحيان لأنَّنا فَعَلْنا كُلَّ شَيْءٍ كَما نُريدُ نَحْنُ دُوْنَ حَتَّى أنْ نُصَلِّي في الأمْر، وَدُونَ أنْ نَطْلُبَ الإرْشادَ مِنَ اللهِ الحَيِّ. أمَّا عِنْدَما نَسيرُ في حَياتِنا وَخِدْمَتِنا وَفْقًا

لإرْشادِ الرُّوحِ القُدُسِ، فلا بُدَّ أنْ نَجْني ثَمَرًا. لِذَلِكَ، هُناكَ فَرْقٌ شاسِعٌ بَيْنَ طَريقَةِ الإنْسانِ في عَمَلِ الأشياءِ وَطريقَةِ اللهِ في القِيامِ بِها. فَعِنْدَما يَتَّكِلُ الإنْسانُ على أساليبِهِ وَطُرُقِهِ، قَدْ تَكونُ النَّتائِجُ مُحْبِطَةً. أمَّا عِنْدَما يَتَّكِلُ على إرْشادِ الربِّ وَتَوْجيهاتِهِ، فإنَّ النَّتيجَةَ سَتَكونُ أكْثَرَ مِنْ رائِعَة!

وَنَرى هُنا أنَّ يَسوعَ قالَ لِسِمْعان: **''ابْعُدْ إلَى الْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ''**. لَكِنَّ سِمْعان قالَ في ما يُشْبِهُ التذمُرِ اليائِس: **''يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا''**. لَكِنَّهُ تَابَعَ قائِلًا: **''وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ''**. بِعبارَةٍ أُخرى: إذا كُنْتَ تُصِرُّ على قِيامِنا بِذَلِكَ فَسَنقومُ بِهِ. لَكِنْ بِناءً على خِبْرَتِنا الطَّويلَةِ في صَيْدِ السَّمَكِ، فَإنَّنا لا نَتَوَقَّعُ أنْ نَصْطادَ شَيْئًا البَتَّة!

وَما أكْثَرَ النَّاسَ الذينَ يَشْعُرونَ بالإحْباطِ وَاليأسِ بِسَبَبِ خِبْراتِهِمْ وَتجاربِهِم الفاشِلَة! وَما أكْثَرَ ما نَقْتَرِحُ على النَّاسِ حُلولًا لِمُشْكلاتِهِمْ فَيُجيبونَنا قائِلين: ''لَقَدْ جَرَّبْتُ ذَلِكَ دُوْنَ جَدْوى!'' لَكِنْ هَلْ جَرَّبْتَ أنْ تَسْأَلَكَ بِحَسَبِ إرْشادِ الربِّ؟ أمْ أنَّكَ تَفْعَلُ كُلَّ شَيءٍ كَما تَشاءُ أنْتَ؟ فَهُناكَ فَرْقٌ شَاسِعٌ بَيْنَ أنْ تَقومَ بالأمْرِ كَما تَشاءُ أنْتَ، وَبَيْنَ أنْ تَقومَ بِهِ بِحَسَبِ إرْشادِ الربِّ الإلَه. فَعِنْدَما يَكونُ الربُّ هُوَ الذي يُوَجِّهُ حَياتَكَ وَخِدْمَتَكَ، يُمْكِنُكَ أنْ تَتيقَّنَ مِنْ أنَّ تَعَبَكَ لَنْ يَضيْعَ هَدْرًا. وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 6 و 7:

**وَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ أمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا، فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. فَأَشَارُوا إلَى شُرَكَائِهِم الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى أنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا وَمَلأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أخَذَتَا فِي الْغَرَق.**

لَقَدْ أصابُوا نَجاحًا عَظيمًا يَفوقُ تَوَقُّعاتَهُمْ لِمُجَرَّدِ أنَّهُمْ أطاعُوا الربَّ يَسوع! وَعِنْدَما نَنْجَحُ بِسَبَبِ جُهودِنا الشخصيَّةِ فَإنَّنا نَميلُ إلى إذاعَةِ الخَبَرِ على المَلأِ، وَالتَّباهي، وَالتَّفاخُر. وَهُناكَ مَنْ يَبْدَأونَ في تَعليمِ الآخَرينَ مَبادِئَ النَّجاحِ بِناءً على خِبْراتِهِم الشخصيَّة. أمَّا عِنْدَما نُصيبُ النَّجاحَ بِسَبَبِ إطاعَتِنا للربِّ، فَلَنْ يَكونَ لَدَيْنا وَقْتٌ للتَّباهي وَالتَّبَجُّحِ بِمهارَتِنا وَذَكائِنا لأنَّنا سَنَكونُ مُنْهَمِكينَ في أمْرٍ آخَرَ سَنَأتي عَلى ذِكْرِهِ بَعْدَ قَليل. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 8 11:

**فَلَمَّا رَأى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قائِلاً: «اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَارَبُّ، لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!» إذِ اعْتَرَتْهُ وَجميعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهْشَةٌ عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أخَذُوهُ. وَكَذلِكَ أيْضًا يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي اللَّذَانِ كَانَا شَرِيكَيْ سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لاتَخَفْ! مِنَ الآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسَ!» وَلَمَّا جَاءُوا بالسَّفِينَتَيْنِ إلَى الْبَرِّ تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ.**

أجَلْ يا صَديقي! فَهَذا هُوَ مَا سَتَفْعَلُهُ عِنْدَما تَنْجَحُ بِسَبَبِ طاعَتِكَ للربِّ الإلَه. فَفَجْأةً سَتُدْرِكُ عَمَلَ اللهِ العَلِيِّ. وَفَجْأةً سَتُدْرِكُ قُدْرَةَ اللهِ الحَيِّ. وَفَجأةً سَتَلْمَسُ حُضورَهُ العَجيب. وَهَذا كُلُّهُ سَيَجْعَلُكَ تَتَّضِعُ أمامَهُ. فَلا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ اخْتَبَرَ حُضورَ اللهِ القُدُّوس أنْ يَتَجَرَّأَ على التَّباهي بأيِّ شَيءٍ. فَوُقوفُنا في مَحْضَرِ اللهِ العَلِيِّ يَجْعَلُنا نَسْجُدُ أمامَهُ في اتِّضاعٍ وَخُضوعٍ وَتَسْليم.

وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ سِمْعان. فَعِنْدَما رَأى مَا حَدَثَ، خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلاً: **''اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَارَبُّ، لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!''** وَهَذا هُوَ مَا يَنْبَغي أنْ يَحْدُثَ مَعَنا جَميعًا عِنْدَما نُدْرِكُ حُضورَ اللهِ القُدُّوسِ في وَسْطِنا.

وَلَكِنَّ الغَريبَ في الأمرِ هُوَ أنَّ الربَّ يَسوعَ جَعَلَ سِمْعانَ وَيَعْقوبَ وَيُوحَنَّا يَذوقونَ طَعْمَ أعْظَمِ نَجاحٍ في حَياتِهِمْ كَصَيَّادي سَمَكٍ. لَكِنْ مَا إنْ جَاءوا بالسَّفينَتَيْنِ إلى البَرِّ حَتَّى دَعاهُمْ يَسوعُ لِكَيْ يَصيروا لا صَيَّادي سَمَك، بَلْ صَيَّادي نَاس!

وَلا نَجِدُ في الأناجيلِ الأُخرى هَذِهِ التَّفاصيلَ عَنْ دَعْوَةِ يَسوعَ لِبُطْرُس وَيُوحَنَّا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 4: 18 22: **''وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا:«هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ». فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا الشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ''**. وَقَدْ يُخَيَّلُ إلينا أنَّهُمْ تَبِعوهُ دُوْنَ أنْ يَعْلَموا مَنْ هُوَ أوْ مَنْ يَكون. لَكِنَّنا نَجِدُ في إنْجيل لُوقا خَلْفِيَّةَ هَذِهِ الدَّعْوَة. وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 5: 12 و 13:

**وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!» وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ.**

يُقَدِّمُ لَنا البَشيرُ لُوقا مَجْموعَةً مِنَ المُعْجِزاتِ المُتَنَوِّعَةِ التي قَامَ بِها يَسوع. فَقَدْ رَأينا قَبْلَ قَليلٍ مُعْجِزَةَ صَيْدِ السَّمَكِ الكَثير؛ وَهِيَ مُعْجِزَةٌ مُرْتَبِطَةٌ بالطَّبيعَة. وَالآن، نَقْرَأُ عَنْ مُعْجِزَةٍ أُخرى قَامَ بِها يَسوعُ إذْ شَفى رَجُلًا مُصابًا بالبَرَص. وَقَدْ كَانَ البَرَصُ مِنَ الأمراضِ الشَّنيعَةِ التي يَخْشاها النَّاسُ في العالَمِ القَديم. وَعِنْدَ اليَهودِ، كَانَ المُصابونَ بالبَرَصِ يُنْبَذونَ خَارِجَ القُرَى وَالمُدن لأنَّ كُلَّ مَنْ يَمَسُّهُمْ يَصيرُ نَجِسًا. لَكِنَّ يَسوعَ مَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَ هَذا الأبْرَص!

وَنَقْرَأُ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كَلِمَةِ اللهِ أنَّ يَسوعَ شَفى أشْخاصًا مُصابينَ بالبَرَصِ دُوْنَ أنْ يَلْمَسَهُم. وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ يَتَقَيَّدُ بِطريقَةٍ وَاحِدَةٍ في القِيامِ بِعَمَلِهِ وَمُعْجِزاتِهِ. وَفي هَذا عَزاءٌ كَبيرٌ لَنا لأنَّهُ قَدْ يَعْمَلُ كَيْفَما يَشاء، وَوَقْتَما يَشاء! لِهَذا فَقَدْ قالَ يَسوعُ لنيقوديموس في إنْجيل يُوحَنَّا 3: 8: **''اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ''**.

إذًا، يَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ الربَّ الإلَهَ لا يُقَيِّدُ نَفْسَهُ بِطُرُقِ الإنْسانِ وَلا بأساليبِ البَشَر. وَإنْ حَاوَلْنا أنْ نَفْهَمَ الطَّرائِقَ التي يَعْمَلُ اللهُ بِها وَمِنْ خِلالِها، فَلَنْ نُفْلِحَ كَثيرًا في ذَلِكَ لأنَّ اللهَ لا يَعْمَلُ بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ أوْ مُحَدَّدَةٍ. فَمَعَ أنَّهُ نَفْسُ الربِّ وَنَفْسُ الإلَهِ، فَإنَّهُ لا يَتْبَعُ نَهْجًا وَاحِدًا في أعْمالِهِ

وَمُعْجِزاتِهِ. وَالأمْرُ نَفْسُهُ يَنْطَبِقُ على المَواهِبِ. فَمَعَ أنَّ المَواهِبَ قَدْ تَكونُ مُتَشابِهَةً بَيْنَ البَشَرِ، فإنَّنا نَرى أنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَسْتَخْدِمُ مَوْهِبَتَهُ بِطَريقَةٍ مُخْتَلِفَة. وَأفْضَلُ مَا يُمْكِنُنا أنْ نَفْعَلَهُ كُمُؤمِنينَ بيسوعَ المَسيح هُوَ أنْ نُخْضِعَ أنْفُسَنا للرُّوحِ القُدُسِ وَأنْ نَكونَ كَالطِّينِ بَيْنَ يَدَي الفَخَّاري الأعْظَم!

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّجُلَ الأبْرَصَ قالَ لِيسوعَ: **''يَا سَيِّدُ، إنْ أرَدْتَ تَقْدِرْ أنْ تُطَهِّرَنِي!''** وَيا لَهُ مِنْ دَرْسٍ مُهِمٍّ لِحَياتِنا جَميعًا. فَعِنْدَما نُصَلِّي، يَنْبَغي لَنا أنْ نَضَعَ مَشيئَتَنا جانِبًا، وَأنْ نَطْلُبَ مَشيئَةَ اللهِ. لَكِنَّنا نَفْعَلُ العَكْسَ في كَثيرٍ مِنَ الأوقاتِ عِنْدَما نَقولُ بأفواهِنا (أوْ رُبَّما في عُقولِنا أوْ قُلوبِنا): ''يا رَبُّ، أرْجوكَ أنْ تَضَعَ مَشيئَتَكَ جَانِبًا الآنَ وَأنْ تَفْعَلَ هَذا الأمْرَ حَسَبَ مَشيئَتي أنا''.

لَكِنْ يَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ الغايَةَ مِنَ الصَّلاةِ هِيَ لَيْسَتْ تَحْقيقَ مَشيئَتي الشخصيَّة إلَّا إذا كانَتْ تَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَشيئَةِ اللهِ لِحَياتي. فَالصَّلاةُ تَرْمي دَوْمًا إلى إخضاعِ مَشيئَتِنا لِمَشيئَةِ اللهِ، وَلَيْسَ العَكْس. وَهَذا هُوَ مَا عَلَّمَنا إيَّاهُ يَسوعُ إذْ نَسْمَعُهُ يُصَلِّي في بُسْتانِ جَثْسَيْماني قائلًا: **''يَا أبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطاعٌ لَكَ، فَأجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أريدُ أنَا، بَلْ مَا تُريدُ أنْتَ!''** وَيا لَيْتَنا نَتَعَلَّمُ أنْ نُصَلِّي كَما صَلَّى يَسوع. فَمَعَ أنَّهُ مِنْ حَقِّنا أنْ نَعْرِضَ طِلْباتِنا أمامَ الربِّ، وَأنْ نَقولَ لَهُ كُلَّ مَا نُريد، فَمِنَ الحِكْمَةِ أنْ نَقولَ لَهُ: ''وَلَكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُريدُ أنَا، بَلْ مَا تُريدُ أنْتَ يا رَبُّ!''

وفي كَثيرٍ مِنَ الأحيان، يَكونُ اللهُ مُسْتَعِدًّا لإعطائِنا مَا نُريد. وَهَذا هُوَ مَا رَأيناهُ قَبْلَ قَليل. فَقَدْ قالَ الأبْرَصُ ليسوع: **''يَا سَيِّدُ، إنْ أرَدْتَ تَقْدِرْ أنْ تُطَهِّرَنِي''**. فَمَدَّ يَسوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: **''أُريدُ، فَاطْهُرْ!''** وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ البَرَصُ. وَفي مُعْجِزَةِ شِفاءِ العَشَرَةِ البُرْص، نُلاحِظُ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَلْمَسَ أيًّا مِنْهُم، بَلْ إنَّهُمْ شُفوا فيما هُمْ مُنْطَلِقون. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَتَوَقَّعَ مِنَ اللهِ أنْ يَعْمَلَ بِالطَّريقَةِ التي يَشاء وَفي الوَقْتِ الذي يَشاء. فَاللهُ يَتعامَلُ مَعَ كُلٍّ مِنَّا بِطَريقَةٍ مُتَمَيِّزَةٍ وَمُخْتَلِفَة. فَكَما أنَّ عَلاقَتَنا بِهِ شَخصيَّة، فَإنَّ اخْتِباراتِنا مَعَهُ شَخْصيَّة أيْضًا. لِهَذا، تَوَقَّعْ أنْ يَعْمَلَ اللهُ في قَلْبِكَ وَحَياتِكَ بأيَّةِ طَريقَة. وَهَذا هُوَ مَا نَسْمَعُهُ عَادَةً عِنْدَما يَشْهَدُ المُؤمِنونَ عَنِ العَمَلِ الذي صَنَعَهُ الربُّ في حَياتِهِمْ. فَهُمْ يَسْرُدونَ مَا حَدَثَ مَعَهُمْ شَخْصيًّا، وَما فَعَلَهُ اللهُ في قُلوبِهِمْ أوْ حَياتِهِمْ شَخْصيًّا.

لِذا، يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ دَوْمًا أنَّهُ لا يُمْكِنُنا أنْ نَضَعَ اللهَ الحَيَّ في صُنْدوقٍ، وَلا أنْ نَقولَ إنَّهُ يَعْمَلُ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ وَلا يَعْمَلُ بِتِلْكَ الطَّريقَة. فَاللهُ هُوَ صاحِبُ السِّيادَةِ وَالسُّلْطان. وَهُوَ يَعْمَلُ مَا يَشاءُ كَما يَشاءُ وَوَقْتَما يَشاء دُوْنَ أنْ يُناقِضَ نَفْسَهُ!

## [الخاتمة]
## (مُقدِّم البرنامج)

كَما أنَّ اللهَ خَلَقَ كُلًّا مِنَّا وَجَعَلَهُ مُتَمَيِّزًا عَنِ الآخَرِ بالرَّغْمِ مِنْ كَوْنِنا جَميعًا على صُوْرَتِهِ، فَإنَّهُ قَدْ يَخْتارُ أنْ يَعْمَلَ في قُلوبِنا وَحياتِنا بِطُرُقٍ عَديدَةٍ لا حَصْرَ لَها. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ هَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ الرَّجُلِ الأبْرَصِ في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ إنْجيلِ لوقا. وَهَذا هُوَ ما قَدْ يَحْدُثُ مَعَ أيٍّ مِنَّا في أيِّ زَمانٍ وَمَكان!

**(مُقدِّم الحَلْقة)**

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''ثْشَك سميث'' عَنْ مُعْجِزاتِ الشِّفاءِ التي قامَ بِها يَسوعُ في الفَتْرَةِ التي دَعا فيها تَلاميذَهُ الأوائِل. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

**[كَلِمَة خِتاميَّة]**

**(الرَّاعي ثْشَك سميث)**

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يَحْفَظَكَ، وَأنْ يَملأ قَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ، وَروحِهِ، وَقُوَّتِهِ، وَقُدْرَتِه. وَلَيْتَهُ يُعينُكَ على عَمَلِ مَشيئَتِهِ، وَإطاعَةِ وَصاياه اليومَ وَكُلَّ يَوْم. إكْرامًا لاسْمِ فادينا وَمَخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!